

السعودية تستخدم الغولف مطية للغسيل الرياضي



لا تزال الرياضة واحدة من أساليب "السعودية" لغسل سمعتها التي تطلّخت نتيجة الجرائم الداخلية والخارجية. فهي بذلك تحاول الظهور أمام الرأي العام الغربي بأنها منفتحة على الآخر ولديها ثقافة حياة. استخدمت العديد من أنواع الرياضة، وأبرزها الغولف، وفي حين أنه ثمة من روّج للصورة السعودية الجديدة ظهر العديد من الرافضين لها الذين أكدوا أن المال لن يغيّر واقع النظام السعودي.

في تقرير لها، ذكرت مجلة Spectator أن الجولف جاء إلى "السعودية" في الثلاثينيات. المغتربين الأمريكيين، الذين يعملون في صناعة النفط، جلبوا معهم أندية وأقاموا دورات في الكئبان الرملية. لقد توصلوا إلى أنه إذا قمت برش الزيت على رقعة من الرمل ثم قمت بتعبئتها للأسفل، فيمكنك صنع سطح قابل للإزالة.

اليوم، تريد "السعودية" السيطرة على الرياضة. يحاول صندوق الثروة السيادية، الذي يرأسه ولي العهد محمد بن سلمان، اقتناص أفضل لاعبي الجولف في العالم للعب في منافسته الجديدة، League Golf Super (SGL).

هذا العام، ستقام ثماني بطولات، في إنجلترا وأمريكا وتايلاند و"السعودية"، وستحصل كل بطولة في SGL على جائزة مالية قدرها 25 مليون دولار، وقد تم عرض ما يصل إلى 100 مليون دولار للاعبين للاشتراك. لا يزال الطريق طويلاً للتلاعب ببيع الزيت في الرمال.

ولفتت الصحيفة إلى أن ياسر الرميان الذي يدير صندوق الاستثمارات العامة وهو صديق مقرب لمحمد بن سلمان، معجب بممارسة رياضة الجولف. فقد أبدى الرميان اهتمامًا شخصيًا بأحد الاستثمارات الرياضية الأخرى لصندوق الاستثمارات العامة: نادي نيوكاسل لكرة القدم. حينها كان نيوكاسل على وشك الهبوط عندما تولى صندوق الاستثمارات العامة منصبه، لكن الرميان، كرئيس، منحهم بالفعل أكثر من 90 مليون جنيه إسترليني، وهي أموال أكثر من أي فريق في أوروبا خلال فترة الانتقالات في يناير.

الآن، نيوكاسل يحتل المركز الرابع عشر، وهو في منطقة خالية من الهبوط من بين 20 فريقًا في الدوري الإنجليزي الممتاز، كان لدى ثلاثة فقط سجل أفضل منذ العام الجديد. في أبريل، ذهب الرميان لمشاهدة مباراة نيوكاسل أمام كريستال بالاس. بعد الفوز 1-0، ألقى خطابًا في غرفة الملابس قبل أن يحاول اللعب على أرض الملعب مع زملائه. في الموسم المقبل، سيلعب نيوكاسل بالقميص الأخضر والأبيض " على غرار قمصان المنتخب السعودي، وفق المجلة.

في المقابل، قالت صحيفة "تلغراف" البريطانية إن لاعب الجولف الهاوي "أليكس فيتزباتريك" رفض عرضًا من السلطات السعودية للمشاركة بدوري الجولف الذي تنظمه قريبًا. الصحيفة بيّنت في تقرير أن العرض شمل أكثر من 2 مليون دولار من الأموال السعودية للعب في Series Invitational Golf LIV خلال العامين المقبلين.

كذلك كشف موقع "ياهو نيوز" العالمي أن نجم لعبة الجولف الشهيرة "جاك نيكلوس" رفض عرضًا خياليا من "السعودية" لقاء مشاركته في دوري الجولف الذي تدعمه قريبًا. الموقع ذكر أن قيمة العرض تبلغ 100 مليون دولار ليكون أحد وجوه سلسلة Series International Golf LIV الجديدة المدعومة من الرياض مشيرًا إلى أن نيكلوس رفض العرض السعودي بسبب خلفية سجل الرياض الحقوقي الأسود.

من جانبها بيّنت "منظمة العفو الدولية" أن لاعب الجولف "جريج نورمان" وصف مقتل جمال خاشقجي بأنه "خطأ ومضلل بشكل خطير". "نورمان" قال: "لقد ارتكبنا جميعًا أخطاء" عندما سئل عن سجل حقوق الإنسان في "السعودية" أثناء الترويج لسلسلة Golf LIV الجديدة الممولة سعوديًا.

وأشارت المنظمة إلى أن الولايات المتحدة ترجّح أن ولي العهد محمد بن سلمان أمر بمقتل خاشقجي في 2018 "وهو ما ينفيه". وقالت: إن "السعودية" تستخدم ليف جولف لتنظيف "مورثها المملوطة بالدماء".

منظمة حقوق الإنسان أكّدت أن "سجل النظام في مجال حقوق الإنسان مقيت" من مقتل خاشقجي إلى عمليات الإعدام الجماعية الأخيرة". وبعيدًا عن محاولة المضي قدمًا، حاولت السلطات السعودية إخفاء جرائمها، متجنبًا العدالة والمساءلة عند كل منعطف.

ابن سلمان هو رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة السعودي (PIF) الذي يوفر الأموال للعديد من الأحداث الرياضية، بما في ذلك Golf LIV و 1 Formula والملاكمة وكرة القدم. وقد قدمت 80% من الأموال لاستحواد نيوكاسل يونايتد العام الماضي.

نورمان، الذي فاز ببطولتين مفتوحتين وقضى أكثر من 300 أسبوع في المركز الأول عالمياً في الثمانينيات والتسعينيات، هو الرئيس التنفيذي للشركة. وعند مناقشة سجل حقوق الإنسان في البلاد يوم الأربعاء، قال الرجل البالغ من العمر 67 عامًا إنه حصل على ملياري دولار إضافي من صندوق الاستثمارات العامة من شأنه أن يسمح لخطط ليف جولف الخاصة به بالتمدد "لعقود".

وأضافت منظمة العفو الدولية أن "سلسلة Series Invitational Golf LIV هي حدث آخر ضمن سلسلة من التدريبات الرياضية التي تستخدمها السلطات السعودية لتنظيف صورتها المملوطة بالدماء". وتابعت، يجب على كل من يشارك في أي من الأحداث الرياضية التي تقام هناك، أو التي ترعاها "السعودية"، أن يكون على دراية بما يجري في الرياض وأن يتحدث عن انتهاكات الحكومة الفاضحة.

بدوره موقع review Eurasia ذكر أنه هو الحال مع الأديان الانفصالية السابقة التي تسعدها احتمالات إقامة مسابقات رياضية انفصالية جديدة تقدم فرصة لإعادة تقييم العقيدة والإدارة والفلسفات. لقد حدث ذلك في كرة القدم والكريكت، وغالبًا ما يكون مثيرًا للجدل، ودائمًا ما يكون ساخطًا. تجري الآن محاولة إنشاء منافسة في رياضة مشهورة.

وتابع، من المقرر أن تنطلق سلسلة Invitational Golf LIV من يونيو إلى أكتوبر وتعد بأن تكون لعبة رائعة يتم لعبها في ثلاث قارات.

يزعم جريج نورمان أنه أرسل خطابات دعوة إلى 250 لاعباً من أفضل اللاعبين للتنافس في البطولة. "أحداثنا هي بالفعل إضافة إلى عالم الجولف"، كما يدعي في التقرير. "لقد بذلنا قصارى جهدنا لإنشاء جدول يسمح للاعبين باللعب في مكان آخر، مع الاستمرار في المشاركة في أحداثنا".

لم يكن هناك نقص في معارضة مؤسسة الجولف التقليدية لمثل هذه المخططات. كان نورمان قد طرح في السابق فكرة جولة غولف عالمية في نوفمبر 1994، والتي كانت ستضم ثمانية أحداث بقيمة 3 ملايين دولار معروضة لأفضل 30 لاعباً في التصنيف العالمي. على الرغم من أنه تم التغلب عليه في البداية، انتقم مفوض جولة Finchem Tim PGA من خلال الاستيلاء على التحدي معلناً إنشاء ثلاثة أحداث لبطولة الجولف العالمية بقيمة 4 ملايين دولار في عام 1999 والرابع في العام التالي.

الصورة الأكثر إثارة للقلق في المخطط الكبير وفق الموقع، هي غسل اليد الرياضية في "السعودية". فقد أصبحت الرياض مستثمراً استراتيجياً قوياً في الأحداث الرياضية، حيث تستضيف سباقات الفورمولا 1 للسيارات، وأحداث الملاكمة، وشراء أندية كرة القدم الأوروبية، والترويج للمصارعة. مع كل انتهاك، تتلاشى اعتبارات حقوق الإنسان ووحشية النظام وتتلاشى في النهاية قبل حجم المحفظة.

وأشار الموقع إلى بعض جرائم محمد بن سلمان، المراد تغطيتها من خلال مخطط إعادة تسمية الصورة الملطخة بالدماء للرياض باستخدام الرياضة، ومخطط الانقلاب في القصر، وذبح خاشقجي في أكتوبر / تشرين الأول 2018. وهي جرائم فصل عدد كبير من مسؤولي رياضة الجولف التغاضي عنها. ناهيك عن جرائم الحرب التي ارتكبتها في اليمن.

موقع 24 France بيّن أن لعبة الجولف تشهد اضطرابًا إذ تستعد لبدء جولة انفصالية جديدة تدعمها "السعودية"، لكن "جريج نورمان" واثق من أنها ستحقق نجاحًا على الرغم من مجموعة من المشكلات التي لم يتم حلها.

أيضاً ثمّة آخرين رفضوا حلبة الجولف الجديدة، بما في ذلك المصنّف الثاني على العالم "جون رام" والبطل الرئيس أربع مرات "روري ماكلروي" إذ يجتمع اللاعبون في تولسا، أوكلاهوما للمشاركة في بطولة PGA.

من المؤكد وفق الموقع أن المال ليس مشكلة بالنسبة لسلسلة LIV إذ يتم عرض 25 مليون دولار من أموال الجائزة في كل حدث من أحداث الموسم العادي، حيث سيتنافس اللاعبون كأفراد وفي فرق. فيما أعلن نورمان الأسبوع الماضي عن حصول الجولة على تمويل إضافي بقيمة ملياري دولار لتوسيع الجدول الزمني. لكن ثبت أن مصدر تلك الأموال "صندوق الثروة السيادي السعودي" مثير للجدل، مع إصرار "منظمة العفو الدولية" على أن الجولة هي مثال آخر على "الغسل الرياضي" لسجل "السعودية" في مجال حقوق الإنسان.